

تأملات قرآنية في سورة الفاتحة 5- د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:03](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:23](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في الارض وبعد احبتي الكرام معاشر الحاضرين ان جاز لي ان اقول ولا ازكي على الله احدا معاشر الباحثين عن قلوبهم - [00:00:44](#)

معاشر الذين يريدون دخول الجنة اعني جنة الدنيا قبل ان يدخلوا جنة الآخرة فلقد قال غير واحد من السلف ان في الدنيا جنة. من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة - [00:01:06](#)

يعنون بذلك ويقصدون الطمأنينة وانشرح الصدر والسعادة الابدية السرمدية التي تسكن سويداء قلب المؤمن وهذا يا كرام لا ينبغي الا للمؤمن واقول الى احبتي الكرام الباحثين عن معالي الامور ومكارمها - [00:01:27](#)

الذين يصدق فيهم قول القائل في سيرهم الحثيث بحثا عن قلوبهم حتى يصلوا الى جنات ربهم. يصدق فيهم قول القائل ويصح. والحر لا يكتفي من نيل تكربة حتى يروم التي من دونها العطب - [00:01:58](#)

الحر لا يكتفي من نيل تكربة ومكرمة حتى يروم التي من دونها العطب الحر صاحب القلب الحي الذي يريد ان يصاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وان لم يصاحبه في الدنيا وان لم يحظى بشرف صحبتته في هذه الدنيا لكنه لا يتنازل - [00:02:24](#)

ولا يرضى الا ان يكون معه في جنات رب العالمين. وهذا لا ينبغي يا كرام لانسان قاعد عاجز لا يبحث عن قلبه. لا يفتش عن امراض قلبه. لا يعيش مع كلام ربه. لا يدخل الجنة - [00:02:55](#)

اعني جنة الدنيا. جنة الايمان جنة الرضا بالرحمن ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلوات ربي وسلامه عليه نبيا رسولا. هذه هي الجنة يا كرام. طريقها طريق العلم طريق العلم القائم على اصلين اثنين. كتاب الله وسنة رسوله صلوات ربي وسلامه عليه - [00:03:16](#)

الكرام يا معاشر الحاضرين السامعين هذا هو المجلس الخامس من مجالس التأملات القرآنية في اعظم سورة الا وهي سورة الفاتحة وفرغنا ولله الحمد والمنة في مجلسنا الماضي من الحديث والكلام ومن جني الثمار وقطفها. ومن تفيؤ ظللال قوله جل في علاه - [00:03:48](#)

الرحمن الرحيم. بينا يا كرام باختصار وايجاز عظمة هذين الاسمين العظيمين ودلالاتهما وما انطويا عليه من الحديث عن الرحمة الرحمة يا كرام التي اطللنا اطلالة يسيرة على غيظ من فيض. وقطرات من نهر غمر. من صور رحمت رب العزة والجلال. في الدنيا والآخرة - [00:04:20](#)

هذا كله تكلمنا عليه في مجلسنا الماضي ولله الحمد والمنة وقبل الولوج الى الآية التي بعدها الى الجناح الاخير الى الجناح الثاني للطائر الذي يحلق به الى الجنة يحلق به الى الجنة ولا يمكن بحال - [00:04:55](#)

ان يدخل عبد الجنة الا اذا احب الله والا اذا رجا ما عند الله من نعيم مقيم متمثل في صورة رحمته جل في علاه ثم بالجناح الثاني يا كرام والذي سنتحدث عنه ان شاء الله في هذه اللمسية القرآنية التي اسأل - [00:05:21](#)

الله رب البرية جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يجعلها خالصة لوجهه وان يجعلها شاهدا لنا وحجة لنا جميعا. يوم

القيامة انه ولي ذلك والقادر عليه. وان لا يحرمنا بركتها واجرها وثوابها - [00:05:47](#)

وان يكون الواحد منا يا كرام من الذي يبحث عن المعاني كما قلت لان الانسان في هذه الدنيا يا كرام سيعيش حياة واحدة ثم سيموت وهذه الحياة يا كرام اما ان يبذلها في الخير - [00:06:12](#)

ومع الخير والى الخير فيخلق في فضاء عال مع من يا كرام مع كلام الله الناس يشتغلون بما يشتغلون به في هذه الدنيا وانت تعيش مع كلام الله. تستحضر قول صحابي رسول - [00:06:36](#)

صلى عليه الله خباب ابن الارت الذي قال يا كرام تقربوا الى الله ما استطعتم واعلموا انكم لم ولن تتقربوا اليه بشيء احب اليه من كلامه. ما اجمل ان تفنى الاعمار - [00:06:58](#)

وان يذهب الليل والنهار وانت تشتغل بكلام الله جل في علاه قلت يا كرام ولا زلت اقول حياة واحدة سنعيشها وسنموت اما ان نحلق في السماء مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين. واما ان تكون همتك مع اهل الدنيا - [00:07:18](#)

وابو طيب صاحبنا الذي دائما نستشهد بكلامه. يقول وتنبه يا مسلم اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم العبد في هذه الدنيا مغامر سائر مكلف اما ان يحظى بشرف عظيم - [00:07:44](#)

متمثل بالاشتغال بطاعة الله. مع القيام بحقوقه وواجباته. وحقوق غيره وواجباته في هذه الدنيا فان كان كذلك يا كرام فنعم العبد والا يا كرام كان عبدا مغامرا في سبيل شهواته - [00:08:07](#)

وفي سبيل رغباته. وفي سبيل ماذا يا كرام؟ دنيا فانية يعقبها موت لا ينكره حتى الملاحظة. لا ينكرنا الموت اذا ماذا قال؟ قال اذا غامرت في شرف المروم فلا تقنع بما دون النجوم. لا تقنع الا بان تكون في الصف - [00:08:29](#)

اول في صلاة الفجر لا تقنع الا ان تكون ملازما لكتاب ربك تلاوة وقراءة وتفسيرا وتدبرا وعمله لا تقنع بما دون النجوم. لا تقنع الا بان تصلح قلبك. لانيك تعلم علم اليقين. واعلم انك ان قدمت على الله - [00:08:52](#)

ولم تصلح قلبك ولم يسلم لك قلبك فانك خاسر قال الله جل في علاه حكاية لقول الخليل ابراهيم في دعوته المشهورة التي سطرها القرآن وخلدها ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. فاحرص اخي الحبيب - [00:09:13](#)

على سلامة قلبك احرص ان تلقى الله بقلب سليم وابراهيم الخليل لما كانت هذه بغيته ان يقدم على ربه بقلب سليم حكى الله جل وعلا قدومه عليه في اية قل من ينتبه اليها من الناس - [00:09:39](#)

في اية تعلمني وتعلمك ان الباحث عن قلبه لابد ان يصل وان الذي لا يبحث عن قلبه سيندم واشد الندم الله جل في علاه قال في اية يصور يصور مقدم ابراهيم عليه. قال اذ جاء ربه بقلب سليم - [00:10:04](#)

كثير منا لا يربط بين الابيتين ابراهيم سأل الله ان يقدم عليه بقلب سليم. وقال الله اذ جاء ربه بقلب سليم. قدم على الله اعتبار ما سيكون بقلب سليم فاسأله جل في علاه - [00:10:28](#)

ان يرزقني والسامعين واحباءنا في الله قلوبا سليمة يسرنا يوم القدوم يوم القدوم عليه. ووالله يا كرام ان من اعظم اسباب سلامة القلب في مثل هذا الزمان. والذي قلوبنا بين امواج عاتية - [00:10:45](#)

متلاطمة من فتن متمثلة في شهوات وشبهات فان للقلوب ان تسلم ان لها ان لم يبحث عنها صاحبها واختتم هذه المقدمة لادخل في موضوعي يا كرام بالبيت الثاني لابي الطيب - [00:11:07](#)

قال قطع الموت في امر وضع قطع الموت في امر عظيم انت ميت ميت ما ان تموت على حالة تسرك واما ان تموت وانت نادم يوم تموت في الحقيقة المتأمل - [00:11:29](#)

روحانيات واعمال القلوب يقف على حقيقة مفادها ان العبد حينما يفارق هذه الدنيا يموت بدنه ولا يموت قلبه فانه قلب سليم بخلاف غير المؤمن يا كرام حينما يفارق هذه الدنيا - [00:11:50](#)

فارقها ببدنه هو فارقها ببدنه اما القلب فقد فارق الدنيا منذ سنوات لذلك يقول القائل اذا سلم فيك قلبك فما بلي منك شيء اذا سلم القلب وقد سلم منك كل شيء. وان لم يسلم قلبك فما سلم منك شيء - [00:12:19](#)

إذا البدن سيبلى فان كان القلب سليم فابشر ببدن وبجوارح على خير حال كما جاءت اوصافها صفة اهل الجنة. لا لا تتكلف او لا تعباً كثيراً بحال بدنك بعد موتك - [00:12:49](#)

كل جوارحك هذه سيعوضك الله خيراً منها لكن احرص شد الحرص على الا يبلى هذا الذي هو محل الايمان وعنده تعقد الاصابع كما يقول العلماء. يا كرام الله جل في علاه - [00:13:11](#)

وهو يربينا ويعلمنا في سورة الفاتحة ان نستفتحها باعلان محبة سرمدى اليس كذلك في قوله ماذا؟ الحمد لله ثم تنعطف القلوب اليه راجية رحمته مبتغية نعيمة فقال الرحمن الرحيم ثم يا كرام - [00:13:33](#)

الله هو الخالق والخالق يعلم خلقه. ويعلم ما يصلحهم ويقوم استقامتهم وديانتهم ربنا يا كرام حتى لا يركن العبد على الرحمة فيخلق بجناح واحد ورأس طائر. رأس الطائر ما هو؟ اتفقنا انه المحبة - [00:13:59](#)

والجناح الايمن الرجاء حتى يسير العبد سيرا متزناً الى الجنة سيرا لا يعقبه ولا يتخلله توقف ابداً. لابد ان يخلق بجناح ثان. فناسب ان يذكر جناح الخوف العبد الذي يرجو - [00:14:26](#)

ويعتمد على الرجاء وحده ثم لا يخاف بالتالي لا ينزجر ثم لا يعمل ثم لا يعبأ لا بجنة ولا بنار. ثم يكفر بالخالق جل في علاه. لانه لا يخاف اذا يا كرام قلت واقول - [00:14:50](#)

ان اردت ان تصل الجنة وكن على خوف ورجاء يدعون يرجون رحمته ويخافون عذابه لاني ان اعتمدت على الرحمة التي تكلمنا عنها. وبيننا صوراً بديعة جداً منها يتسلل الى قلبي وقلبك وحاشانا جميعاً الارجاء - [00:15:12](#)

العمل والاعتماد على نصوص الرجاء ثم حتى يعالج القرآن قلوبنا في اعظم سورة تتكرر في جميع ركعات الصلاة ارشدنا الى سبيل الخوف وطريقه ليس لقنوط واليأس ولقطع الرجاء كلا والله فمن امن بالرحمن الرحيم لا ينقطع رجاؤه - [00:15:39](#)

لكن حتى لا تعتمد على الرجاء فتسير ليس سيرا حثيثاً وليس سيرا متزناً. قال لك الله واصفا نفسه مسمياً نفسه ما لك يوم الدين ايها المسلم هل سبق ان سألت نفسك - [00:16:07](#)

لم قال الله؟ بعد الرحمن الرحيم انتقال عجيب من رحمة واسعة وسعت ماذا؟ كل شيء الى يوم القيامة ثم الى اخص صفات يوم القيامة. سيأتي بيان هذا كله الدين وما هو الدين - [00:16:29](#)

ثم استفتحت هذه الآية بذكر اسم عظيم يدل على كماله جل في علاه الا وهو الملك والملكوت اقول مستعينا بالله ان مناسبة الانتقال من الرحمن الرحيم الى ما لك يوم الدين هي ما قررته في مقدمة كلامي. وهي حتى يسير العبد - [00:16:53](#)

خازناً بين الرجاء وبين الخوف. فاين الخوف مالك يوم الدين نقرأها ونقرأها لكن قل من يستشعر الخوف فيها يا كرام افكك شيئاً من الفاظها ثم اتحدث عن الخوف اقول مستعينا بالله - [00:17:24](#)

قال الله مالك وفي قراءة سبعية بل قراءة جماهير القراء ملك فلما نعت نفسه بهذا الاسم؟ واتصف بهذه الصفة قال المفسرون يا كرام ان المالك والملك يدلان على كمال السلطة - [00:17:46](#)

السلطة المطلقة التحكم الكامل الذي لا يعتريه نقص ولا عجز وهذا يا كرام يكون مع سلطان فسلطة دون سلطان فيها شيء من النقص وسلطان دون سلطة فيه شيء من النقص. انا وانت نملك بيتاً لكننا لا لا نتحكم - [00:18:15](#)

يبذل الله جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي السماء. جمع لنفسه يا كرام السلطان والسلطة اين هذا؟ في ملك ومالك انت ملك لبيتك او انت مالك لبيتك لكنك لست ملكاً للبلاد - [00:18:50](#)

وملك البلاد ليس مالكا لبيتك انظروا الى هذا الجمال والكمال في قوله ملك ومالك. ثم يا كرام ما مناسبة ذكر الملك لما تقرر في قلب العبد الذي يقرأ الفاتحة بقلبه لا بلسانه - [00:19:15](#)

ان الله جل في علاه رحمن رحيم. ان عطفت القلوب الى من يتصرف بها وبغيرها الا وهي الرحمة تناسب وانت ترجو ان تثبت له اسم الملك وصفته وهو المالك لهذه الرحمة التي تكلمنا عنها في مجلسنا الماضي هو الذي يملكها. فناسب ان نتقرب اليه - [00:19:36](#)

اكثر واكثر وان تستدر رحمته مع اقرارك بالفقر والعجز المطلق في مقابل الكمال المطلق لله جل في علاه انت عاجز انت تحتاج الى

رحمته. وهو الكامل ذو الملكوت ذو الجبروت ذو ذو السلطة جل في علاه - [00:20:07](#)

وتعالى وتقدس في اعالي السماء. رأيت يا مسلم هذه المعاني اللطيفة والدقيقة الجليلة اريد من نفسي ومنك حينما تقرأ ما لك ام

تستحضر انه يملك الجنة يملك النار انه يملك الرحمة ويملك المغفرة - [00:20:31](#)

وانه يملك كل شيء. وبيده ملكوت كل شيء جل في علاه. يا كرام الله سبحانه وتعالى في هذه الاية ذكر شيئا من هذا الملك الذي يملكه.

ما قال الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك او مالك - [00:20:54](#)

كل شيء ما قال ذلك وانما ذكر شيئا واحدا يملكه. وهذا الشيء يا كرام تعجز ويقصر لسانك عن بلاغة القرآن وفصاحته الله جل في

علاه ذكر شيئا واحدا يملكه في هذه الاية. لكن هذا الشيء الواحد من ملكه ملك كل شيء - [00:21:15](#)

فقال جل وعلا مالك ماذا؟ يوم الدين يوم الدين يا كرام هو يوم القيامة سماه الله في هذه الاية باسم من اسمائه. اي سمى يوم القيامة

بوصف عظيم جليل دقيق - [00:21:42](#)

مخيف باعث على الخوف في هذه الاية وهو الجزاء الدين ايها الاحبة هو الجزاء. فالله جل في علاه يقول لك انا املك يوما سيقع فيه

الجزاء ما قال ما لك الدنيا - [00:22:00](#)

وما قال ما لك يوم القيامة. وانما قال ما لك يوم الدين تسأل نفسك كما اسأل نفسي لما هذه التراكيب وهذه الالفاظ البديعة؟ الجواب

ايها الحبيب ان الذي يملك يوم القيامة - [00:22:26](#)

الذي فيه الخلق كلهم في عجز مطلق. ولا حول لهم ولا قوة. ان كان مالكا لهم يوم فهو مالك دون ذلك من الايام من باب اولى فلو قال

مالك يوم الدنيا - [00:22:45](#)

قال قائل ممن ازاغ الله قلبه لانك تملك ايها الله يوم الدنيا لكنك لا تتصرف في امري يوم القيامة واراد ان يعلمني وان يعلمك يا من

تعبده وتحبه وترجوه وتخافه انه يملك ذلك اليوم - [00:23:06](#)

يوم الدين العرب يقول الزمان لا يملك فكيف يكون مالكا لليوم؟ انا وانت ولله المثل الاعلى لا نملك الجمعة والاحد والسبت والثلاثاء

فلما قال مالك يوم الدين؟ قال المفسرون وتأملوا الى لطيفة هذه اللفظة - [00:23:31](#)

قالوا ان الذي يملك الزمان يملك ما فيه ومن فيه والامور الجارية الواقعة فيه الذي يملك اليوم فهو يملك الظرف الوعاء الذي فيه ماء

او ما يقع فيه هذا اليوم. فكل - [00:23:56](#)

كل شيء يدور في فلك هذا اليوم من احداث ومجريات من تقدير من مخلوقات ماذا؟ يملكها الله جل وعلا الا له الخلق والامر سبحانه

تبارك الله احسن الخالقين فتأملت ايها المسلم لما قال مالك يوم الدين؟ ثم انظر اضاف اليوم الى الدين وقلت لك ان الدين هو الجزاء -

[00:24:18](#)

والجزاء احد احوال واحوال يوم القيامة. يا مسلم في القيامة احوال واهوال. تكلمنا عنها كثيرا في دروسنا الماضية اليوم ساقف مع

جزئية واحدة فاقول لك ايها الحبيب الله جل وعلا - [00:24:47](#)

ذكر حالة واحدة وان صح لي ان اقول مسألة واحدة من مسائل يوم القيامة الا وهي الجزاء مع ان في القيامة بعثا ونشورا مع ان في

القيامة وقوف بين يدي الله مع ان في القيامة صراطا بل قولوا يا كرام. ان في القيامة جنة ونارا - [00:25:13](#)

لكنه قال يوم الجزاء لان الجزاء هو اخص خصائص يوم القيامة كل ما في يوم القيامة واثر للجزاء اثر للجزاء فانت ان كنت صالحا

فستجازى يوم القيامة. وان لم تكن كذلك فستجازى يوم القيامة - [00:25:43](#)

بمعنى يا كرام وبصورة ادق ان بعثك وحشرتك وميزانك وصراطك وسيرك عليه ودخولك جعلنا الله من اهل الجنة. وبعدك عافانا الله

والسامعين عن النار هو ثمرة من ثمرات ماذا؟ الجزاء - [00:26:08](#)

جزاؤك ان ينجيك الله من ذلك. وان يعطيك الجنة. لذلك يا كرام كما قلت لكم في هذه الاية خوف عجيب الله في هذه الاية يخوفنا

وليست صفة نقص ان نخوف الله عباده - [00:26:29](#)

قال الله انه يخوف عباده. فاتى بالملك ليبين لي ولك انك مهما ملكت ومهما بلغت الارصدة والاراضي والدنيا فانت لا تملك شيئا يوم

القيامة فالملك يومئذ لله الواحد القهار ثم ذكرك بيوم القيامة ذلك اليوم الذي فيه بعث ونشور يوم يقوم الناس - [00:26:50](#)

لرب العالمين كفاه وصفا هذه الاية ثم يذكرك حاشاك ايها المقصر البعيد انك قادم على يوم فيه جزاء يا من قصرت ونأت بك السبل فقصرت في حق الله ستجazy عن تقصيرك يوم القيامة يا من قصرت - [00:27:25](#)

تأمل في حق الخلق فاذيت وقطعت وعققت واعتديت وغششت الى غير ذلك من صور الاساءة للخلق انت قادم على جزاء الجزاء يوم القيامة حق لله وحق لعبيده وخلقه هذا يوم القيامة يا اخوان - [00:27:55](#)

واقول لكم بكل صراحة هذه الاية تدور في فلك معززات الخوف. العبد ان قل خوفه مات قلبه اذا ربنا جل في علاه كثيرا ما يذكر الامور التي تخوفنا ليس تيئيسا واقولها دائما - [00:28:19](#)

وانما والله رحمة بنا هو في تخويفه رحيم لان ولدك ولله المثل الاعلى ان لم يخف اضر بنفسه واهلك نفسه الخوف رحمة في سورة من الصور وعكسه المحبة الرحمة في غير موضعها ضرر - [00:28:44](#)

يروى الراوي عن المعتصم ابن هارون الرشيد امه من الاتراك وكان يرتاد الكتاب ولا يحبه وكان له رفيق يرافقه للكتاب فقال له هارون ذات مرة ولم يرى صاحبه معه. قال اين صاحبك يا بني؟ قال مات واستراح من الكتاب - [00:29:17](#)

وقال هارون ابلغ بك كرهك وبغضك للكتاب الى هذا الحد. والله لا تذهبن اليه بعد اليوم كبر المعتصم خليفة كان من العيب المشين في حق خليفة المسلمين ان يلحن العباس المبرد - [00:29:46](#)

يقول اللحن في اللسان كالجدي في الوجه كان يقول كلمة بها يستحضر مثل ما نقوله اليوم يقول اضر بنا حب هارون لنا حبة هارون له في ذلك السياق وليست نفعا - [00:30:06](#)

وهكذا يا كرام. سامحوني ولله المثل الاعلى. لو ان الجنة لو ان النار لم تذكر. والعقوبة لم ندري عنها صدقوني لعلي لا ابعد ان قلت لن يعبد الله لكن هو خالق - [00:30:26](#)

تذكر دائما هذه الاية الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير انت تعلم ان ضربك او تعنيفك او حزمك وحسمك مع ولدك خير له. هو لا يعلم هو جاهل لا يدرك ما الذي يصلحه. وهكذا الحال يا كرام ولله المثل الاعلى. ربنا يخوفنا - [00:30:49](#)

هنا حتى نستقيم ثم ماذا؟ ثم ندخل الجنة انعم به من خوف وتخويف تخويفك لولدك بان يشرب الدواء وان يذهب الى الدراسة هذه محبة ورحمة من حيث لا يشعر اقول لكم يا كرام - [00:31:14](#)

حري بنا ونحن نتفياً ظلال هذه الاية العظيمة لن اتحدث عن احوال يوم القيامة. لان العهد بها قريب وسيأتي ذكرها عند الكلام عن الصراط. غير اني ساتكلم عن معززات الخوف - [00:31:35](#)

التي ينبغي ان نبحث عنها اخوة الله في هذه السورة يربينا على الخوف والرجاء الانسان قد يغفل عن التخويف في سورة الفاتحة التخويف المذكور في سورة الفاتحة تذكر يوم القيامة - [00:31:55](#)

فما هي معززات الخوف التي يمكن ان اتعاهد وتتعاهد قلبك عليها باستمرار اقول اولاً ما ذكره الله جل وعلا هنا في هذه السورة استحبار او محاولة استحضر عظمة الله جل في علاه - [00:32:19](#)

اخوة الانسان يغتر بنفسه يعصي ربه ولا يقدره حق قدره لذا يا كرام حاول اذا اردت ان تنمي الخوف في قلبك السعيد من من نم الخوف في قلبه جاء في حديث قدسي عند ابن ماجة بسند حسن قال الرب جل في علاه وعزتي - [00:32:46](#)

وجلاي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين. من خافني في الدنيا امنته يوم القيامة ومن امنني في الدنيا خوفته يوم القيامة. هذا الخوف يا كرام خير لك. فاقول لك حاول ان تستحضر عظمة الله جل وعلا - [00:33:18](#)

حتى تخاف ولا تغتر بنفسك اذكر لك شاهدا واحدا اخرج الطبراني بسنده الحسن عن جابر رضي الله تعالى عنه عن نبيكم صلوات ربي وسلامه عليه قال مررت ليلة اسري بي - [00:33:37](#)

في ملا من الملائكة في ملا من الملائكة. اعظم مخلوقات الله جل وعلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج مررت بملاً من الملائكة قال وجبريل كالحلس البالي من خشية الله - [00:34:00](#)

كل كلما نقص الخوف في قلبك ان تتصور ولو صورة تقريبية الى هذا المشهد العجيب جبريل الروح الامين ذو الستمئة جناح غطي بجناحه وسد الافق جبريل يا كرام يقول النبي صلى الله عليه وسلم كالحنس الحنس - [00:34:24](#)

اما قطعة قماش توضع على ظهر الدابة او البساط البالي هذا حال جبريل فكيف بحالنا اذا نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا تعظيمه ايضا يا كرام من معززات الخوف ومنمياته في قلوبنا اذا الاولى نحاول ان نستحضر عظمة الله - [00:34:53](#)

المتمثل بمالك يوم الدين ذلك يا كرام نحاول ان نستشهد او ان نستشعر او ان نستحضر مشاهد يوم القيامة بعيد عنا يا اخوان احذر انك ستقف بين يدي الله - [00:35:22](#)

ثم يسألك عن الغيبة والنميمة وغيرها من الذنوب نسأل الله العافية النبي صلى الله عليه وسلم كان يلزم هذا الباب ولازم باب استحضر المشاهد الخوف التي تنمي الايمان وتعززه يقول لاصحابه - [00:35:43](#)

خلص الاولياء الاتقياء الاصفياء خير الخلق بعد الانبياء. لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا. ولبكيتم ولخرجتم الى الصعدات تجأرون استحضر رأيت النار فلم ارى منظرا قط افطع في صلاة الكسوف - [00:36:09](#)

كذلك يا كرام وقلت لن اقف طويلا لانه ستأتي وقفة مع مشاهد يوم القيامة عند قوله اهدنا الصراط المستقيم ان شاء الله تعالى. غير اني سألج الى المعزز الثالث من معززات - [00:36:37](#)

الخوف في القلوب وهو يا كرام اتهام النفس بالتقصير اخوة مصيبة المصائب التي يبتلى بها اهل الاستقامة اهل الصلاة اهل الصلاة انه لا يرى نفسه مقصرا ثم يركن يعتمد على حوله وقوته. ويتعلق بحبل الرجاء وحبائله. ثم ماذا يا كرام؟ ينقطع الخوف من قلبه. فيهلك والله المستعان - [00:36:54](#)

اخوة دائما استغرب حال الاصفياء في خوفهم العجيب ثم استعجب اكثر واستغرب اتهامهم لنفسهم بالتقصير حتى قرأت كلمة لحبيبنا ابن القيم رحمه الله لما قرأت هذه الكلمة ادركت المنهج الذي ساروا عليه - [00:37:30](#)

يقول الامام ابن القيم اجعلها شعارا لنفسك من الليلة يقول ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا اخوة كلما ازداد ايمانك ازداد اتهامك لنفسك بالطقس نتيجة طبيعية جدا وكلما قل ايمانك - [00:37:58](#)

ازداد امنك وازدادت غفلتك الغبن الشديد الذي انت واقع فيه يريدون ادلة على كلام ابن القيم خذوا يا كرام قيام النفس بالتقصير يقوي في قلوبنا الخوف نأخذ نموذج ولعلا ذكرنا هذا في مجالس كثيرة لكن الذكرى تنفع المؤمنين - [00:38:27](#)

من المألى الاعلى صورة من المألى الاعلى من الملائكة من الذين قال عنهم الله بل عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. زجلهم التسبيح حياتهم يا اخوة ذكر وتسبيح. اطت السماء وحق لها ان تئط. ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك ساجد وملك قائم - [00:38:53](#)

ذكر ابن كثير ان الله خلق ملائكة فممن ان خلقها الله وهي على صورتين ملائكة ساجدة وملائكة راکعة تأملوا يا كرام مع عبادة الملائكة وانها لا تعرف للمعصية طريقا ابدا ما تغتاب. ولا تنم ولا تراخي ولا تترك الصلاة ولا تعق ولا تؤذي الجيران. مع هذا كله - [00:39:22](#)

تخاف والبعيد يفعل الكبائر وبنام كانه قد اتكأ تحت العرش يقول الامام ابن كثير اذا نفخ في الصور رفعت الملائكة الساجدة رؤوسها والقائمة رؤوسها. وقالت بصوت واحد سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - [00:39:49](#)

واحد منا يستعظم ركعتين يصليهن في جوف الليل ويغتر بوجهه يقرأه لا يحضر فيه قلبه ولا يردعه بل لعل الوجه الذي قرأه يلعنه ومع هذا يأمن والملائكة التي لا تعصي الله جل وعلا. جاء في حديث عند الطبراني - [00:40:18](#)

او غيره ان الله لما خلق الموازين خلق الميزان فقالت الملائكة لمن هذا يا رب ما رأيت ولنا فقط ولا غدرت ولا خانت ولا اضلت عباد الله ولا عطلت شرع الله - [00:40:43](#)

تقول لمن هذا يا رب؟ فيقول لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة واسناده حسن. سبحانك ما عبدناك حق عبادتك هكذا ينبغي ان يكون حال قلوبنا. مهما ترقيت في سلم العبودية فليكن حالك وهجيرك. سبحانك ما عبدناك - [00:41:02](#)

حق عبادتك يقينا من يعبد الله ويعلم ان عبادته قليلة لا تساوي شيئا في مقام الرب جل في علاه وانه ما عبد الله حق العبادة حق

العبادة تقوا تماما سيستمر على العبادة - 00:41:22

وسخاف ربه وسيصل الى الجنة باذن الله جل وعلا هذا في المأ الأعلى اما اذا ما نزلنا الى عالمنا السفلي فنظرنا الى حال النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:41:38

صلى الله عليه وسلم مع ذلك يخرج مسلم في صحيحه ان امكم عائشة تفتقده في ليلة تتلمس تبحث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما بات على الحرام وما عكف على الحرام. تقول واذا به ساجد - 00:41:54

القديمان منصوبتان ساجد. فوقعت وقع باطن كفها على كعبه. وهو ساجد لله الى فروع الفجر. قبيل الفجر يبكي يبكي بين يدي الله جل وعلا هكذا كان حالهم يا اخوة. السبب ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصر - 00:42:16

هذي المشكلة التي قلت لكم حقيقة اراها تدخل في قلوب اهل الاستقامة اليوم. يرى نفسه بل تأكله الاستقامة للمعصية افعلوا الكبائر فاذا ما جلست معه والله كأنك تتكلم مع الامام احمد او ابي حنيفة - 00:42:39

او مع من جاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم. ما فعل شيئا يغضب الله جل في علاه اين اتهام النفس بالتقصير يا اخوان؟ تأملوا حال ابي بكر قلت لكم كنت لما اقرأ هذي استغرب طبعاً لما يقول ذلك ابو بكر؟ ولم عمر يبكي؟ ولما عثمان يفعل في نفسه ما يفعل؟ ثم لما قرأت كلمة ابن القيم - 00:42:57

ادركت السبب صادق لا يرى نفسه الا مقصراً. وانظروا يا كرام. ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يبكي اخواني بكاء عجباً صدره ازيز كازيز المرجل. كفاكم يا كرام ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه لما كان في النزاع كان يقول مروا - 00:43:16

ابا بكر ليصلي بالناس. فكانت عائشة تعتذر تقول ان ابا بكر رجل اسيف من ذكر الله صحبتته وزكى الله اخلاصه. فقال وما لاحد عنده عند ابي بكر من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى - 00:43:37

اذ يقول لصاحبه مع هذا كله يا كرام ماذا؟ يبكي لا يسمع الناس من البكاء ومع هذا يا كرام يرى عصفورا يقول هنيئا لك يا عصفور حطه على الشجرة وتأكل الثمرة ثم تغدو لا لك ولا عليك. يا ليتني مثلك - 00:43:56

هذا الذي اوصلهم وبلغهم المنازل للحديث بقية بعد الاذان ان شاء الله والحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه من سار على دربه وسنة اقتفى وبعده يا كرام - 00:44:14

لا يزال الحديث موصول عن معززات الخوف التي ترفع الايمان في القلوب. ونحن يا كرام حينما نتحدث عن الخوف ومعززاته. ونذكر لكم هذه النماذج وهذه القواعد. لا نعني بذلك ان نقنطكم كما قلت - 00:44:34

فان الخوف المشروع هو الذي يحملك على العمل كما ان الرجاء المشروع وحسن الظن المشروع هو الذي يحملك على العمل اما خوف يجعلك تترك العمل وحسن ظن وحسن رجاء يجعلك تترك العمل هذا تغرير وغرور من الشيطان لك - 00:44:52

انتبه. اقول مستعينا بالله يا كرام من معززات الخوف ونماذج اتهام السلف لنفسهم بالتقصير كثيرة وانا قادم اليكم قرأت اثرنا عن ابي مسلم الخولاني. من التابعين او من سادات السلف - 00:45:17

كان يعلق صوتاً في بيته ثم اذا اقبل الليل ليل الايمان يأخذ الصوت ويجلد نفسه ثم يقول يا كرام وتأمل لم يجلد نفسه يقول لنفسه انت احق بالضرب من دابتي قومي قومي الى قيام الليل - 00:45:37

يعني اذا عجز عن القيام يقيم نفسه بالضرب الى القيام يقول انظر الى الهمة العالية سعيد بن المسيب كذلك نموذج مشرق من نماذج اتهام النفس بالتقصير مع ان ابن المسيب الذي يقرأ سيرة سعيد ابن المسيب يتعجب - 00:46:03

عجب من هذا الرجل العجيب يكفيك ان الدنيا جاءت فرفضها ابن ابن المسيب يا كرام كان اذا جن الليل يقول لنفسه ايتها النفس المقصرة يا مأوى كل شر والله يا اخوة - 00:46:26

هذا ليس تضيقاً منهم على انفسهم. لكنهم يدركون السعادة الحقيقية يعرف الواحد ان الاختار سعيد المسيب يقول لنفسه يا مأوى كل شر ما عرف سوشيال ميديا ما ولغ في الحرام ولا رأى الحرام ولا نزكي على الله احداً لكن مع ذلك يقول يا مأوى كل شر قومي الى

خدمة - 00:46:53

ربك تريد ان تغفلي بالنهار وتنامي بالليل هكذا ينبغي ان نكون يا اخواني اتهم للنفس بالتقصير حتى تستقيم. الاغترار يعني ترك العمل. اذا الامام احمد يقول اخص تلاميذه. وهو ابو بكر - [00:47:22](#)

يقول كنت اسير مع احمد. فيتلقاه الناس تتلقاه الركبان من ماح ومهل ومقبل ومقبل تغرورق عينه يقول له تلميذ ابو بكر ما اكثر المداح! ما اكثر الذين يمدحونك! يبكي ثم يقول اخشى ان يكون استدراجا - [00:47:40](#)

يعني اذا مكن لك في الارض ورأيت اثرا لاستقامتك ايضا لا يأمن على نفسه. يخاف ان يستدرج يا اخوة هم يعرفون القرآن يعرفون قول الرحمن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون - [00:48:12](#)

كم من داعية الى التوحيد مات ملحدا لانه استدراج من حيث لا يعلم لذا يا اخوة تذكروا كلمة ابن القيم ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا. اتهم نفسك بالتقصير. ما ان تفرغ من الختمة - [00:48:31](#)

اذا بك قد جاوزت المائدة في الختمة الثانية. لم؟ لانك ترى انك مقصر ما قدمت شيئا وتأمل من يستكثر في الاسبوع سورة الكهف. ويستكثر في السنة ختمة واحدة في رمضان. يراها عظيمة هذا ما اتهم نفسه بالتقصير - [00:48:48](#)

لو اتهم نفسه بالتقصير للزم القرآن ولزم طاعة الرحمن. ايضا يا كرام من معززات الخوف الوجع من عدم قبول العمل اخوة اقولها لكم بكل صراحة ولا اريد ان اقول بكل مرارة - [00:49:05](#)

الفرق بيننا وبين السلف انهم كان الواحد منهم يخاف من عدم قبول عمله والواحد منا يرى ان عمله قد قبل. لذا قصرنا واحسنوا الا من رحم الله والامة فيها خير. وامتي كالمطر - [00:49:26](#)

لا يجرى الخير في اوله او في اخره. لكن اقول الغالب اخوة ساقص لكم قصة امكم عائشة. في حديث اخرجه الترمذي بسند صححه العلامة اللباني. تقول امنا عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية - [00:49:47](#)

هذه الاية قرأت اسماعنا كثيرا. لكن يا ترى اقرأت قلبي وقلبك؟ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يفعلون ما يفعلون وقلوبهم ليست خائفة بل قمة - [00:50:07](#)

الخوف وهو الوجع. من هم وقلت من هم يا رسول الله؟ اهم الذين يسرقون ويزنون؟ قطاع الطرق؟ لا من هذا الخائف؟ من هذا الوجه اللي قال لا يا ابنة الصديق - [00:50:27](#)

انهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون الا يتقبل منهم هذا الله مدحهم. قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها ايش؟ سابقون. هكذا المؤمن يخاف الله ما قبل صيامي فيبادر الى الست من شوال - [00:50:45](#)

يفرغ من الست من شوال يعقبه يا كرام الايام البيض اثنين خميس الايام الفاضلة يقوم الليل تفطر قدماه ثم يفرح. يا اخوة اذا جن عليه الليل في الليلة القادمة - [00:51:07](#)

يفرح لماذا يفرح؟ لانه يريد ان يجدد القيام. يجدد العهد والميثاق كاني به خلا مع محبوبه. وقد خلا مع محبوبه. فمن احب الله فمن لم يحب الله ما ذاق طعم المحبة - [00:51:26](#)

اذا كان حالهم بوجعهم يا كرام صوره شاعر في حبه وانا اصوره مع المحبين الحقيقيين. اذا الليل اضواني بسطت يد الهى الهوى. واذلت دمعا من هكذا ينبغي ان نكون نخاف - [00:51:43](#)

والمؤمن يسأل نفسه سؤالا وله اجابات احتمالات ثلاثة هل عملي قبل اما ان تقول نعم وان لك ذلك واما ان تقول لا وان لك ذلك. واما ان تقول لا ادري فما دمت لا تدري. فلمن كسل - [00:52:01](#)

بادر وتقرّب الى الله ما استطعت وابذل الغالي والنفيس في سبيل ماذا في سبيل الجنة التي لا مطالبها والله والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام اختتم باعادة ذكر هذه القاعدة. الوجع من عدم قبول العمل - [00:52:20](#)

منهج رباني. سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في الحديث بقية عن بقية معززات الخوف مقويات الايمان في مجلسنا القادم ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين -